مدخل مفاهيمي إلى البلاغة :

هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحةٍ فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة الكلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون

فمصطلح البلاغة يشير إلى دراسة الاستعمال المؤثر للغة في عملية الاتصال، وقد فهمت البلاغة في وجهة النظر التاريخية التقليدية على أنها " فن استعمال اللغة بمهارة بغرض الإقناع، أو إنتاج التعبيرات الأدبية أو لغرض الكلام التواصلي بين الناس، فالبلاغة مقرونة بإنجاز غاية عملية وهي نجاح المتكلم أي المرسل في إيصال ما يريده إلى المتلقي.

البلاغة لغة: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا ، وصل وانتهى، وبلغت المكان بلوغا وصلت إليه أو شارفت عليه، والبلاغ يعني الوصول إلى الشيء المطلوب، كما في قوله تعالى : فإذا بلغن أجلهن ... أي قاربن أجلهن.

ونقول رجل بليغ أي فصيح الكلام وجمعه بلغاء، والبلاغة هنا تعني الفصاحة.

والبلاغة تعني الوصول والانتهاء وسميت بلاغة لأنها تنهي الكلام إلى السامع وتوصل المعنى إليه.

أما اصطلاحا جاء في معجم المصطلحات العربية أن البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القوية المبتكرة المنسقة و حسنة الترتيب مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات و الأساليب.

كما تعرف البلاغة اصطلاحا عند بعض اللغويين بأنها مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به، مع فصاحة مفرداته وجمله وإصابته مواقع الاقتناع من العقل والتأثير من القلب.

ومنه تعرف البلاغة على أنها حسن استخدام ألفاظ اللغة والقدرة على صياغة العبارة الجميلة كما ساعد القارئ على التعرف على الأسلوب الأدبي.

وانطلاقا من هذا حدد علي الجارم ومصطفى أمين مفهوم البلاغة بأنه تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذي يخاطبون.

فالبلاغة تقدم جملة من القواعد والمعايير التي ينبغي مراعاتها عند إنشاء العمل الأدبي حتى يكون عملا فنيا ممتعا ومؤثرا في نفس القارئ ومشاعره بمثل ما هو عليه في نفس الأديب ومشاعره.

عرفها أحمد الشايب: " البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ أو السامع ".

أما أمين الخولي فيقول معرفا البلاغة: " هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، فالبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس ".

وعرفها مجموعة من البلاغيين الغربيين بأنها الملكة في أن تعرف كل الأساليب الممكنة لتقنع السامع في أي موضوع مهما كان ".

ويعتبر الجاحظ مؤسس البلاغة العربية، ولم يهتم فقط بالصور والمحسنات البديعية بل اهتم أيضا في كتبه ورسائله بالتنظير لمختلف عناصر الخطاب: متكلم، نص ومتلقي كما اهتم أيضا بالخطاب الإقناعي.

فالبلاغة تتضمن طريقة أو كيفية إيصال المعلومة أو مجموعة من الأفكار لجمهور محدد بهدف الإقناع أو الحث أو النهي أو الأمر ...

وعموما تعرف البلاغة على أنها إيصال المعنى إلى السامعين أو القارئين في أحسن صورة من اللفظ . أو هي صياغة المعنى بالألفاظ المناسبة

وقد ورد لفظ البلاغة في القرآن الكريم بصيغة المصدر في قوله تعالى " أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبها فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا " سورة النساء الآية 63

وقوله أيضا: " وما علينا إلا البلاغ المبين " سورة يس الآية 17.